



Insaniyat / إنسانيات

Revue algérienne d'anthropologie et de sciences
sociales

88 | 2020

Hirak, enjeux politiques et dynamiques sociales. Tome
2 : Discours et acteurs

تقديم

عمار محمد عامر

Traducteur :

سارة بن عبدالقادر



Édition électronique

URL : <https://journals.openedition.org/insaniyat/23174>

DOI : 10.4000/insaniyat.23174

ISSN : 2253-0738

Éditeur

Centre de recherche en anthropologie sociale et culturelle

Édition imprimée

Date de publication : 30 juin 2020

Pagination : 7-11

ISSN : 1111-2050

Référence électronique

[على الإنترنت], 2020, 88 | نشر في الإنترنت 31 مارس 2021, *Insaniyat / إنسانيات*, «تقديم», محمد عامر عمار
تاريخ الاطلاع 13 : URL: <http://journals.openedition.org/insaniyat/23174> ; DOI: <https://doi.org/10.4000/insaniyat.23174>

تقديم

ليس ثمة شك في أن الحراك ما يزال مجالاً بحثياً غير مدرك بشكل كامل. وعلى الرغم من وفرة الدراسات حول هذا الموضوع، إلا أنه قلب موازين اليقين والدلائل حول وضعية الجزائر في فترة ما بعد "الربيع العربي".

وتقتضي دراسة الحراك على أنه مؤشر اجتماعي وأنتروبولوجي لعلاقة الجزائريين بمؤسساتهم، كما أنه يشكل فعلاً سياسياً يندرج ضمن مسار عملية الاضطرابات وإعادة التشكيل التي تشهدها البلاد منذ أحداث أكتوبر 1988 (Benzenine, Boumaza & Yalaoui (dir.), 2012 ; El Kenz, 1991 ; Boukhobza, 1991)

علاوة على ذلك، يكشف الوضع السياسي والاجتماعي الجديد في الجزائر مثلما هو شأن الاحتجاجات الشعبية والحركات الاجتماعية في المنطقة (العالم العربي) عن هشاشة العلاقة بين الدولة بمؤسساتها وبالمواطن، و هو ما يعبر أيضاً عن حقيقة نعرفها منذ 2011 مفادها أنّ قوة النُظم تكمن في "ظاهرها" (Camau & Vairel, 2014).

يشكّل الحراك، بلا شك، لحظة تاريخية كشفت غليانا شعبياً غير مسبوق، على اعتبار أنه حركة اجتماعية "وشكلا من أشكال العمل الجماعي المتظافر لصالح قضية ما" (Le Saout, 1999). وعلى هذا الأساس تمّ التفكير في إنجاز هذا العدد من إنسانيات. يندرج صدور هذا العدد ضمن التراكم المعرفي لإنتاجات المجلة حول موضوع الحركات الاجتماعية والحركات الجمعوية، ففي سنة 1999 جاء العدد الثامن لمجلة إنسانيات ليتناول موضوع "الحركات الاجتماعية، الحركات الجمعوية"، وفي سنة 2012، العدد 57-58 "الجزائر خمسون سنة بعد الاستقلال" (1962-2012). بين الاستمرارية والتغيّر. وفي سنة 2008، نشر مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية مؤلفاً حول "الجزائر بعد 50 سنة. حوصلة المعارف في العلوم الاجتماعية والانسانية 1954-2004" (إشراف بن غبريط-رمعون ومصطفى حداب)، وقد قدّم من خلاله المساهمون عرضاً حول تطور المعارف المتعلقة بالمجتمع الجزائري خلال أربعة عقود من الزمن.

في أبريل 2019، نظّم المركز ندوة تناول من خلالها عددا من الملاحظات المستخلصة من الحراك واضعا إيّاها في إطارها العلمي الصحيح¹، و ذلك من خلال الإشارة إلى النماذج والمبادئ الضمنية التي تنظم هذه الحركة : المطالبة بدولة القانون، والطابع السلمي (السلمية) والتلاحم الذي ميّز المسيرات والتجمعات ورفض أي شكل من أشكال محاولات الاستحواذ السياسي أو الحزبي، واستحضار التاريخ، وخاصة حرب التحرير الوطنية بالإضافة إلى رفض أي تدخل أجنبي في الشأن الداخلي، إلخ.

كشفت تملُّك المتظاهرين للفضاء العمومي وبشكل دائم، عن ما اصطلح عليه كل من (Alban Bensa) و(Eric Fassin) بـ "القطيعة مع الإدراكية". وتبقى أسباب انطلاق الحراك ومنطق انتشاره غير مفهومة على الرغم من الدراسات والنقاشات الأكاديمية والتحليلات السياسية التي تنبأت بوقوعه، بعد سنة 2011، في ظل الواقع السياسي والاجتماعي الذي أُنذر بحدوث اضطرابات وعدم استقرار (ديراش، 2019؛ عدي، 2017؛ بن عمارة، 2016؛ بلخضر، 2015؛ جابي، 2012، إلخ).

ترمي مجلة إنسانيات، من خلال هذا العدد، إلى استخراج العناصر الأولية ذات العلاقة بمدى "التفرد" الحقيقي أو المزعوم لهذه "الثورة" المواطنة من جهة، ومن جهة أخرى إلى التفكير في ظروف نشأتها وتنظيمها وجدول أعمالها.

ويطمح هذا العدد إلى اشراك الباحثين في التساؤل عن "نقاط الظل" في هذا الميدان البحثي، مع الحفاظ على المسافة اللازمة مع "المشاعر السياسية" (Braud، 1996)، و هو هدف صعب المنال خصوصا إذا ما تعلق الأمر بالحراك الذي يعد مسارا غير مكتمل المعالم ولا تزال ديناميته مستمرة ومتعددة الأوجه.

سمح انفتاح العدد على التحقيقات الواسعة باستقبال العديد من المقالات من الجزائر وخارجها، تناولت بالدراسة مواضيعا مختلفة، تمّ جمعها في جزئين " التاريخ، الاعتراف والمؤسسات " و "الخطابات والفاعلون"

أمّا في الجزء الثاني من هذا العدد "الخطابات والفاعلون"، فهو يستكشف أغوار الحراك ومداه وشدّته بالإضافة إلى الأسس التي شيدت هذا المشروع والفاعلين الذين أحيوا تطلعاته وأيضا الخطابات والمواقف التي عارضته.

¹ "حراك 22 فيفري 2019 : عناصر أولية للنقاش"، نقاشات مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، 22 أبريل 2019.

وفي هذا الجزء يتطرق عمار محند عامر إلى الأدبيات السياسية المخصصة لخطاب التفنيد للفلسفة الكامنة وراء حراك 22 فيفري 2019، ويرتكز التدقيق في هذا الخطاب حول الفكرة والالتهام المتعلق بموضوع الارتباطات "المزعومة" للحراك بقوى خارجية وكذلك الجدل القائم حول وحدة وتجانس هذه الحركة عبر الزمن في هذه النقاشات، وليس من الخطأ التفكير في الحراك على اعتبار أنه تعبير عن شرخ داخل المجتمع وتفكك للرابطة الاجتماعية بين مختلف شرائح المجتمع وأصحاب القرار.

وعلى هذا الأساس، يعتبر سعيد بلقيدوم في مساهمته أن أزمة النظام الجزائري هي أزمة النظام الباتريموني، موضحاً أن القطيعة الجيلية كانت موجودة، ولكنها ما تزال غير ملحوظة. وبفضل الحراك وديناميته تم الكشف عن هذه القطيعة وتسجيلها في زمن تاريخي حيث يمكن الرهان على بناء مشروع سياسي واجتماعي جديد.

داخل هذه المقاربة الجديدة للممارسة السياسية التي فعلها الحراك، تدرس عائشة بن عمّار التعبئة النسوية في ضوء سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية وعلاقتها بالنضال الحزبي. وفي ذلك تتطرق الباحثة إلى محددات ومنطق عمل هذه الحركة السياسية والاجتماعية المبتكرة والمختلطة اعتماداً على دراسة ميدانية.

كما توسعت فاطمة أوصديق في ميدان التحقيقات لتطال مجموعات اجتماعية أخرى بالاعتماد على وسائل الديموغرافيا، وفي ذلك يعتمد مقالها على تقديم فوتوغرافيا للمتظاهرين. والسؤال الرئيس المطروح يرجع الى ضرورة إعادة تشكيل رواية التاريخ الوطني وتحرره من القيود السياسية والايديولوجية لصالح مشروع العصرية والديمقراطية التي جاء بها الحراك.

علاوة على ذلك، شكلت الأشكال المختلفة والمتعددة المعاني للتعبير (شعارات، أغاني، رسومات، كوريفيا، أعلام ورايات، ..الخ) المستخدمة في حراك 22 فيفري 2019 مجالاً خصباً للدراسة. فمعظم المقالات المنشورة في هذا العدد أو في مجلات أخرى اعتمدت على هذه المادة العلمية.

تعتمد مساهمة كريم وراس على مقاربة ميشال فوكو، حلل من خلالها الحراك ليس على اعتباره وعاء بسيطاً للنضال والهيمنة ولكن كخطاب والخطاب المضاد له، خصوصاً إذا ما تعلق الأمر بالإسقاط على سمته وممارسته الجديديتين. المهم بالنسبة

للكاتب هو حصر الثنائيات التاريخية و الأنثروبولوجية واللسانية والسوسيو سياسية المعقدة التي أبرزتها القفزة الجماهيرية لسنة 2019.

من جهتها، عالجت مريم موساوي موضوع الحراك من خلال الممارسات والتعبير اللغوية. فهي تنظر إلى الحراك من خلال مقالها، على أنه فضاء متعدد الاستعمالات أين يتم صياغة الخطابات من مختلف الشرائح الجيلية. ويتعلق الأمر هنا أيضا بالكلمات/الشعارات وديناميتها وبحركة الكلام. ففي هذه الوضعية، اللّغة متعددة وتشير اختلافاتها إلى البعد الهوياتي والاستدلالي والاجتماعي.

تناولت صافية أرزقي الحراك انطلاقا من تحليل اللغات المستعملة في تحرير الملصقات (post-it) المعلقة على جدران ساحة موريس أودان (الجزائر العاصمة). وتساءل الباحثة حول اللغة في ذاتها وأشكالها واستعمالاتها بالإضافة إلى علاقتها وارتباطها بمطالب الحراك. وتكشف هذه الدراسة عن أهمية التعددية اللّغوية داخل الدينامية السياسية والاجتماعية لحركة 22 فيفري 2019.

ختاما، نطمح من خلال هذا الإصدار إلى تحقيق هدف لجنة القراءة لمجلة إنسانيات بإنجاز هذا العدد حول الحراك مع احترام المسافة المعرفية اللازمة في مواجهة استدعاء التاريخ بشكل غير معهود وغزارة المعلومات.

حقيقة، لقد كانت تجربة تحريرية فريدة حيث أن الديناميات السياسية والاجتماعية التي جاء بها حراك 22 فيفري لازالت تؤثر في المجتمع وفي المؤسسات. وهذا ما أظهرته جل المساهمات، فالحراك مايزال مستمرا على الرغم من أنّ جائحة كوفيد 19 قللت نسبيا من فاعليته.

وأملنا في المستقبل أن يفتح مسار البحث والأعمال الأولية التي قدّمها هذا العدد آفاقا أرحب نحو فكر أعمق ومشاريع أوسع ونتائج متجدّدة حول حراك شكّل علامة مميزة في المجتمع الجزائري اليوم.

عمار محند عامر

ترجمة سارة بن عبدالقادر

بيبليوغرافيا

جايبي عبد الناصر، (2012). لماذا تأخر الربيع الجزائري. الجزائر: منشورات الشهاب.

Addi, L. (2017). Système politique et paix civile en Algérie. *Confluences Méditerranée*, 1, (100), 27-39.

Baamara, L. (2016). L'écart difficile aux routines contestataires dans les mobilisations algériennes de 2011. *Actes de la recherche en sciences sociales*, 1, (211-212), 109-125

Belakhdar, N. (2015). « L'éveil du Sud » ou quand la contestation vient de la marge: Une analyse du mouvement des chômeurs algériens. *Politique africaine*, 1, (137), 27-48.

Benghabrit-Remaoun, N., Haddab, M. (dir.). (2008). *L'Algérie 50 ans après. Etat des savoirs en Sciences Sociales 1954-2004*. Oran : Editions CRASC.

Bensa, A., Fassin, E. (2002). «Les sciences sociales face à l'événement ». *Terrain*, (38). URL : <http://journals.openedition.org/terrain/1888> ; DOI : 10.4000/terrain.1888.

Benzenine, B., Boumaza, N. et Yalaoui, A. (2012). Algérie. 50 ans après l'indépendance (1962-2012) : permanences et changements (présentation), *Insaniyat*, (57-58).

Boukhobza, M (1991). Octobre 88 : évolution ou rupture ? Alger : Bouchène.

Braud, Ph. (1996). *L'émotion en politique*. Paris : Presses de Sciences Po.

Camau, M., Vairel, F. (dir.). (2014), *Soulèvements et recompositions dans le monde arabe*. Paris : Les Presses de l'Université de Montréal.

Dirèche, K. (2019). *L'Algérie au présent. Entre résistances et changements*. Paris : Karthala.

El Kenz, A. (1991). *Au fil de la Crise : 5 études sur l'Algérie et le monde arabe*. Alger: Bouchène.

Le Saout, D. (1999). Les théories des mouvements sociaux. Structures, actions et organisations : les analyses de la protestation en perspective. *Insaniyat*(8), 145-163.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية

الشباب في الجزائر

الشغل، التكوين والترفيه

تحت إشراف

مصطفى مجاهدي

ISBN : 978-9931-598-23-7



9 789931 598237